به تعالى تنبيه اعترض عبد الرحمن صيغ المبالغة
بانها ليست من الصيغ التي ذكرها النحاة واجيب بان
الصيغ التي ذكروها صيغ ثبت عندهم تعديها الى المفعول
لا مطلق صيغ المبالغة ثم المبالغة هنا معناها افادة لفظ
اكثر مما يفيده الاخر وهي بمعنى الاكثرية في المتعلقات
لا في الصفات لانها منزهة عن ذلك **الحمد لله** هذا افتتاح
ثان بعد البسملة اتى به اقتداء بالكتاب العزيز
واخذا بكلام روايتي البسملة والحمدله وجمعا بين الابتداء
الحقيقي وهو ذكر الشيء اولا من غير ان يسبقه شيء
والاضافي وهو ذكر الشيء امام المقصود سبقه شيء اولا
فالاول حصل بالبسملة والثاني بالحمدلة وقد دل
رواية احمد في مسنده كل امر لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر
او قال اقطع على ان المطلوب شرعا الابتداء باي ذكر كان وانها
حمل المقيد على المطلق لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين
تساقطا ورجع الى اصل الاطلاق ومما يدل على الاطلاق ان
كثيرا من الاعمال غير مفتتحة بالبسملة والحمدلة كالصلاة
والحج وغير ذلك ● والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري
على جهة التبجيل فالثناء جنس يشمل الوصف بمدح او ذم
وباللسان بيان للواقع وتوطئة للفرق بينه وبين الشكر
وليخرج حمد الجماد الدال عليه قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

لانه

لانه حقيقة شرعية وقيل المراد باللسان آلة النطق ولو غير
معهودة فيدخل حمد الجماد وعلى الجميل يخرج الوصف بالقبيح
والاختياري يخرج ما لا اختيار للموصوف فيه كحسن الوجه
ورشاقة القد فان الوصف به يسمى مدحا لا حمدا واورد
على التقييد بالاختياري انه يخرج الوصف بالصفات
الذاتية لله تعالى عن ان تسمى حمدا لكونها قديمة ● واجيب
عن ذلك بان التعريف لحمد المخلوق خاصة ويعرف حمد الله
بانه وصفه تعالى بصفاته وافعاله وبان المراد بالاختياري
ما صدر عن المختار سواء كان بالاختيار او بغير الاختيار
وبان تلك الصفات الالهية مبدا للافعال الاختيارية
فالحمد عليها باعتبار تلك الافعال وهذا احسن الاجوبة
الثلاثة وعلى جهة التبجيل للبيان ودفع توهم
دخول صورة التهكم في التعريف لا لاخراجها بعد دخولها
في الجنس لان الاستهزاء او التهكم ليس ثناء بالجميل اذ شرطه
مطابقة الاعتقاد والجوارح له والا كان تهكما فنحو
قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وصف باعتبار ما كان فهو مجاز
وهو لا يحترز عنه وحمد المخلوق عرفا فعل يقصد
به تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء تعلق
بالفضائل وهي الصفات الذاتية كالعلم ام بالفواضل وهي
الصفات المتعدية كالجود وسواء كان باللسان بان
يثني على المنعم ام بالجنان بان يعتقد اتصاف المنعم بصفات
الكمال وانه ولي النعمة ام بالاركان بان يداب
في خدمته ● والشكر لغة هو الحمد عرفا

Copyright © King Saud University